مجلة الطفولة والتربية – العدد الثالث والخمسون – الجزء الأول – السنة الخامسة عشرة – يناير ٢٠٢٣

[٦]

النموذج السببي للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

د. ألطاف عبد الظاهر محمد جودة

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية– جامعة أسوان

النموذج السببي للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

د. ألطاف عبد الظاهر محمد جودة*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن النموذج السببي للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى للتعليم الأساسي، وبلغت عينة الدراسة الأساسية (٣٥٠) معلماً ومعلمة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمتوسط عمري (٤٦.١٧) وانحراف معياري (٠.٧٧)، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الطمأنينة النفسية، مقياس التوافق المهني، ومقياس الصمود الأكاديمي، ثم تم تطبيق أدوات الدراسة المعدلة على العينة الاستطلاعية لتعديلها، وتم استخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المسار، وتوصلت النتائج إلى أن متغيرات الدراسة تشكل فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر العلاقات السببية بين الطمأنينة النفسية كمتغير مستقل والتوافق المهني كمتغير وسيط والصمود الأكاديمي كمتغير تابع لدى عينة الدراسة، ووجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للطمأنينة النفسية في التوافق المهني، ووجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي، ووجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتوافق النفسي في الصمود الأكاديمي كما وجد تأثير غير مباشر دال إحصائياً للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي عبر التوافق المهني كمتغير وسيط.

الكلمات المفتاحية: الطمأنينة النفسية، التوافق المهني، الصمود الأكاديمي، معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

* مدرس الصحة النفسية– كلية التربية – جامعة أسوان.

Research Summary:

The research aimed to reveal the causal model of the direct and indirect effects of each of the psychological reassurance, professional compatibility and academic resilience among teachers of the first cycle of basic education. From the psychological reassurance scale, the professional compatibility scale, and the academic resilience scale, then the modified study tools were applied to the exploratory research study sample to modify it, and the descriptive approach was used using the path analysis method, The results concluded that the study variables between them constitute a structural model that explains the causal relationships between psychological reassurance as an independent variable and professional compatibility as an mediator variable and academic resilience as an dependent variable in the study sample, and the presence of a direct, positive and statistically significant effect of psychological reassurance on professional adjustment, and a direct positive and statistically significant effect of psychological reassurance on academic resilience, as well as a statistically significant indirect effect of psychological reassurance on academic resilience through professional compatibility. as an intermediate variable.

Keywords:psychological reassurance,professional compatibility, academic resilience, teachers of the first cycle of basic education.

أولاً: مقدمة الدراسة:

مهنة المعلم مهنة من نوع خاص، تتطلب مراناً وتمرساً ومقدرة على التحمل والاستمرار، لأن ظروف عمل المعلم تجعله يتعامل مع أفراد مختلفين في سماتهم ومتغيرين، وليس مع آلات ثابتة صماء، فالمعلم يتعامل مع مجموعة غير متجانسة من التلاميذ لا تمايز بينهم ولا تفرّد يتمتعون بسمات عقلية ونفسية واجتماعية وبينهم فروق فردية، بالإضافة للمناهج الدراسية بالمرحلة الابتدائية التي اتسمت في الآونة الأخيرة باستمرارية التغير والتعديل وغيرها من العقبات التي تواجه المعلم داخل الفصل وخارجه، الأمر الذي يتطلب توافر خدمات إرشادية نفسية وتربوية لمساعدته على الصمود والقيام بأدواره التعليمية والمهنية.

ويشير مصطلح الصمود إلى قدرة الفرد على التعامل بكفاءة وفعالية ومرونة عند مواجهة الشدائد والصعوبات والتصدي لها والتكيف مع الضغوط الداخلية الشخصية والخارجية البيئية والمرونة في التعامل معها عند التعرض للتعب والإرهاق والمشكلات والأمراض النفسية والجسدية، ويمثل الصمود الأكاديمي القدرة على استعادة التوازن النفسي الطبيعي بعد التعرض لصعوبات أكاديمية والانتقال من مرحلة الانهيار واتخاذ العقبات والتحديات كتحد ودافع والاستمرار في المثابرة (Crowder& Sears, 2017).

فالصمود الأكاديمي Academic Resilience هو أحد أنواع الصمود والذي يشير إلى زيادة القدرة الدراسية والوصول للنجاح الأكاديمي في ظل التعرض للعقبات والصعوبات والتهديدات المختلفة التي تعوق الفرد في تحقيق أهدافه إلا أنه يستطيع استعادة توازنه النفسي والطبيعي وتحقيق مستوى عال من الأداء الأكاديمي والقدرة على التكيف والتوافق مع الظروف الطارئة وغير المتوقعة التي تجلب الحزن والاكتئاب (OECD, 2018).

كما أن التوافق المهني professional compatibility للمعلم من العوامل التي يمكن أن تترك أثراً في الصمود الأكاديمي لأنه من العناصر المهمة التي يتيح توفرها لدي المعلم القدرة على الاستمرار والعطاء لأنه يعد جزء من التوافق العام الذي يسعى له المعلم.

وأحد مظاهره، وهو يعكس مستوى تمكن المعلم من تلبية متطلبات عمله وقدرته على التكيف مع كل متطلباته بحيث يصل لدرجة من الرضا والاستقرار مع بيئته المهنية ويتحقق هذا الاستقرار من خلال السعي نحو تحقيق الأهداف المنشودة ومحاولته للتغلب على صعوبات وتحديات البيئة التعليمية بكل مكوناتها والوصول لمؤشرات النجاح والشعور بالإنجاز والرضا والسعادة.

ويعتبر التوافق المهني هو الميزان الذي نستطيع من خلاله أن نصدر الحكم على نجاح أي مهنة أو فشلها، لأنه يوضح العديد من المؤشرات فعن طريقه يقاس مدى رضا وإقناع الفرد عن مهنته، وهو أمر ضروري لقيام الفرد بمهام عمله على أكمل وجه، وتلبية كل متطلباته ومهامه ليحصل على حقوقه، حتى يحقق الانسجام والتناغم بينه وبين عمله ويشعر بالرضا والإرضاء في عمله، مما يسهم إسهاماً فعالاً لتحقيق التوافق بوجه عام، والذي يؤدي إلى استقرار الفرد في حياته المهنية والاجتماعية والنفسية (توفيق، ٢٠١٨).

ويمكن القول بأن التوافق المهني يتأثر بدرجة كبيرة من حالة المعلم النفسية وخاصةً شعوره بالطمأنينة النفسية التي تعد مطلباً جوهراً لتحقيق توافق المعلم مع بيئته المهنية لأنها تعد من أبرز المقومات والمتطلبات الأساسية للصحة النفسية بوجه عام وهي مهمة لكي يتمتع أي فرد بشخصية إيجابية متزنة، لأن الطمأنينة النفسية psychological reassurance هي مزيج من الحالات الوجدانية الإيجابية المطلوبة لكي يستطيع المعلم مواجهة ضغوطات وتحديات المهنة فهي مزيج من الشعور بالسعادة والأداء بفاعلية مثالية.

وتشير الطمأنينة النفسية للحالة النفسية والانفعالية الإيجابية والتي تتضمن الشعور بالأمن والأمان والإحساس بالراحة النفسية والاستقرار النفسي، مما يعكس الشعور بالثقة في النفس والآخرين، وإبعاد كل المشاعر السلبية ذات التأثير السالب على النفس كالشعور بالخوف والقلق والخطر والتهديد، بالإضافة لشعور الفرد بالقدرة على مواجهة المخاطر والمواقف الحياتية المتتالية مع التمتع بدرجة جيدة بالسواء النفسي (Eltanahi& Nafaa, 2011)؛ وبذلك يتضح أن متغيرات الدراسة المتمثلة في الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي من المتغيرات الإيجابية التي تتشابه وتتداخل في مدلولاتها السيكولوجية ونحن في حاجة لدراسة التأثيرات

السببية المباشرة وغير المباشرة التي تربط هذه المتغيرات مع بعضها البعض لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

إن المعلم هو أيقونة نجاح العملية التعليمية وهو المحور الأساسي لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية في المسيرة التعليمية، حيث يعد المعلم أهم أداة من أدوات النهضة المعرفية والفكرية وهو مصدر المعلومات والمسؤول عن صياغة العقول، ويعد الركيزة الرئيسية في المنظومة التربوية والتعليمية ولذلك يجب الاهتمام به مادياً ومعنوياً ونفسياً لكي يستطيع أن يقوم بدوره على أكمل وجه وتذليل كل العقبات التي قد تقف في طريق تحقيق أهدافه حيث شهدت المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية تغييراً ملحوظاً في مفردات هذه المناهج، فأصبحنا نرى استحداثاً لمواد غير مألوفة بالنسبة للمعلم وبالنسبة لتلاميذ هذه المراحل أيضاً، وهذا التغيير الذي اندرج في سياق العمل قد أحدث نقلة معرفية في المستويين الذهني والعلمي ولذلك نحن في حاجة للاهتمام بمعلمي المراحل الابتدائية ودراسة متغيرات إيجابية لمعرفة العلاقات السببية بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدي معلمو المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

وأظهرت نتائج دراسة بركات وآخرون (٢٠١٩) ودراسة عبد الحميد (٢٠١٦) أن معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي يعانون من ضغوط مهنية حيث تعد هذه الضغوط المهنية من الموضوعات المهمة والحيوية التي لها تأثير على الحالة الصحية والتوافق النفسي والمهني وهي تؤدى إلى الإرهاق النفسي الذي يقلل من قدرة الفرد على مقاومة الأمراض الجسمية لأن الإنسان وحدة جسمية نفسية واحدة؛ كما أشارت نتائج دراسة قاجة (٢٠١٠) أن معلمي المرحلة الأولى من التعليم الأساسي يشهدون مجموعة من الضغوط في العمل تجعلهم يعيشون في حالة من القلق، والتوتر، والضيق مما يشير إلى أهمية اقتراح حلول لهذه الضغوط للقضاء عليها أو التخفيف منها على الأقل، ولذلك جاء الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة العلاقات السببية بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي للتوصية بنشرها بين المعلمين في حالة عدم وجودها أو التوصية بتنميتها في حالة توفرها.

كما بينت دراسة عطا (٢٠٢١) أن المعلم يعاني في اللحاق بالتكنولوجيا المتسارعة نتيجة مشتتات العصر الحديث نظراً لكثرة التحديات والضغوطات النفسية والمواقف الصعبة وكشفت دراسة عن طبيعة العلاقة الإيجابية بين التوافق المهني والصمود الأكاديمي لدي معلمو التربية الخاصة المقدمين لخدمات التوجيه والطمأنينة النفسية؛ وكشفت دراسة زبيري وعزيز (٢٠١٩) عن تمتع معلمي المرحلة الابتدائية بالرفاهية الانفعالية المرتبطة بالعمل.

وأشارت دراسة Pretsch et al. (2012) إلى الصمود كمكون نفسي يتم بناؤه اجتماعيا من خلال البيئات والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية المتعددة كمكان العمل الذي يؤدي دوراً كبيراً في بناء الصمود الأكاديمي نتيجة النجاح في التوافق المهني، في حين يركز المنظور النفسي على الموارد الشخصية مثل المشاعر الإيجابية والتفكير الإيجابي وغيرها من آليات الحماية والدفاع؛ وأشارت دراسة سيد وعاشور (٢٠١٩) التي هدفت لمعرفة العلاقة السببية بين متغيرات الشخصية التفاؤل والرجاء كمتغيرات مستقلة والصمود الأكاديمي كمتغير وسيط ودافعية المثابرة كمتغير تابع إلى وجود مطابقة جيدة للنموذج المفترض للصمود الأكاديمي وجود علاقات سببية دالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة.

ووضحت نتائج العديد من الأبحاث Rahmi et al.(2019); Li and Hasson (2020); Eva et al. (2021) أن هناك العديد من المفاهيم الإيجابية كالشعور بالرضا والإقبال على الحياة والشعور بالثقة والبهجة والسعادة والسعي المستمر في تحقيق الأهداف في إطار الاحتفاظ بالعلاقات الإيجابية مع الآخرين والإحساس العام بالطمأنينة والهناء النفسي المتمثلة في جودة الحياة النفسية والرفاهية النفسية تؤثر وترتبط بالصمود الأكاديمي وبالتالي يمكن استنباط طبيعة العلاقة غير المباشرة بين الطمأنينة والصمود الأكاديمي وذلك لأن الطمأنينة النفسية يساعد في تحقيق المفاهيم الإيجابية والشعور بالسعادة والرضا.

وأسفرت نتائج دراسة الغمري والسحار (٢٠١٦) ودراسة بلعسلة (٢٠٢٠) أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الطمأنينة النفسية ومستوى الطموح بشكل عام، وأشارت دراسة عبد الجواد (٢٠٢١) للعلاقة الإيجابية الطردية بين الهناء النفسي والصمود الأكاديمي، واستنتجت دراسة هنداوي (٢٠٢٠) أن الشعور بالطمأنينة

النفسية يجعل الفرد قادراً على تخفيض الشعور بالقلق لأن التدريب على الطمأنينة له أثر فعال في خفض الضغط النفسي المدرك والقلق الأكاديمي، وبينت دراسة عبد المجيد وآخرون(٢٠٢٢) بوجود ارتباط دال احصائياً بين جودة الحياة النفسية والصمود الأكاديمي.

وقد أشارت دراسة محمد (٢٠٢١) لطبيعة العلاقة الارتباطية بين الطمأنينة النفسية والكفاءة المهنية للعاملين، وأشارت دراسة بلهي (٢٠٢١) إلى الشعور أن التمتع بالصحة النفسية والراحة النفسية من مصادر التوافق المهني وأن الحالة النفسية والانفعالية عامل مؤثر في التوافق المهني، وأن سوء التوافق المهني للعاملين ينتج عن شعورهم بالخوف وعدم الاطمئنان النفسي.

وقد أظهرت نتائج دراسة يوسف (٢٠١٦) أن المعلمين يتمتعون بمستوى مرتفع من التوافق المهني بالإضافة لوجود أثر للفاعلية الذاتية المدركة في التوافق المهني وكلما تمتع المعلم بالثقة في النفس وتقبل الذات والآخرين كلما زادت دافعيته في العمل والإنجاز.

وقد أشارت دراسة جبر (٢٠١٦) لقلة الاهتمام القائمين والمسئولين في مجال التربية والتعليم بإعداد معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي نفسياً وتشخيص العوامل المؤثرة في اتزانه وشعوره بالأمن النفسي، وهذا يعني أنه ينبغي أن يعد المعلم إعداداً مهنياً وفنياً ووظيفياً وثقافياً واجتماعياً ونفسياً حتى يقوم بدوره المهني بنجاح، وتنمية قدرته على إدراك نتائج الأحداث التي تواجهه، لأن المعلمين يواجهون صعوبات تحول دون إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية ويعانون من علامات الاضطراب والقلق والشعور بعدم الأمن والطمأنينة، فتمتع المعلم بالصحة النفسية يتحقق تبعا للدرجة التي يشبع بها حاجاته شرط أن إشباع حاجة معينة لا يتقاطع مع إشباع غيرها من الحاجات ومن ذلك شعور الفرد بالأمن النفسي والذي يعد مطلبا أساسياً للتوافق المهني؛ ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية للتعرف على العلاقات السببية والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

النموذج السببي الذي يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة:

في ضوء الخلفية النظرية والدراسات السابقة التي تم عرضها يمكن تصور ووصف مسارات التأثير بين متغيرات الدراسة ووفق الفرضية التي تقوم عليها هذه الدراسة والتي تتلخص في أن معلمي المرحلة الأولى من التعليم الأساسي يواجهون صعوبات وتحديات متنوعة نابعة من الخصائص النمائية لهذه المرحلة وطبيعة المرحلة التعليمية والتغييرات المتتالية في نظم التعليم في الفترة الأخيرة، فكلما تمتع المعلمون بمستوى من الطمأنينة النفسية (كمتغير مستقل)، يستطيع التوافق والتكيف مع هذه الصعوبات وبالتالي الوصول للتوافق المهني (كمتغير وسيط)، ثم ينتج التفاعل بين المتغيرين زيادة قدرة المعلمين على الصمود الأكاديمي (كمتغير تابع) أي أن الطمأنينة النفسية تؤثر على التوافق المهني والطمأنينة النفسية تؤثر على الصمود الأكاديمي والتوافق المهني يؤثر في الصمود الأكاديمي، والطمأنينة النفسية تؤثر على الصمود الأكاديمي من خلال التوافق المهني، وهذا التصور يمكن توضيحه في الشكل الآتي:

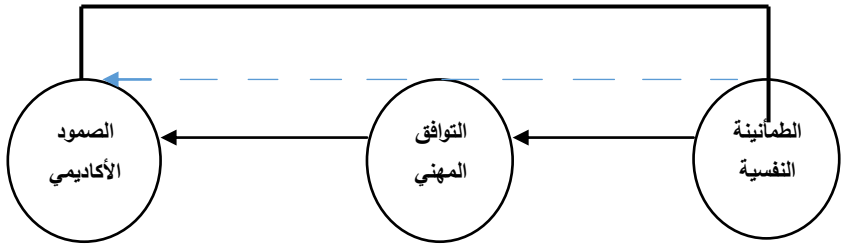

شكل (١) يوضح نموذج تحليل المسار المقترح لمتغيرات الدراسة

ولذلك تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

إلى أي مدى تشكل متغيرات الطمأنينة النفسية كمتغير مستقل والتوافق المهني كمتغير وسيط والصمود الأكاديمي كمتغير تابع نموذجاً سببياً يفسر العلاقات السببية (التأثيرات) بين هذه المتغيرات لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي هذه الأسئلة الفرعية:

١- هل يوجد تأثير مباشر للطمأنينة النفسية في التوافق المهني لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

٢- هل يوجد تأثير مباشر للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

٣- هل يوجد تأثير مباشر للتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

٤- هل يوجد تأثير غير مباشر للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي عبر المتغير الوسيط (التوافق المهني) وفق النموذج المقترح لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١- أفضل نموذج سببي يفسر العلاقات السببية بين الطمأنينة النفسية كمتغير مستقل والتوافق المهني كمتغير وسيط والصمود الأكاديمي كمتغير تابع لدي عينة الدراسة.

٢- التأثير المباشر للطمأنينة النفسية في التوافق المهني لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٣- التأثير المباشر للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٤- التأثير المباشر للتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٥- التأثير غير المباشر للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي عبر المتغير الوسيط (التوافق المهني) وفق النموذج المقترح لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

رابعاً: أهمية الدراسة:

[١] الأهمية النظرية:

أ- تناولت الدراسة لمفاهيم ذات الصبغة الإيجابية في علم النفس من خلال توضيح العلاقات السببية بين (الطمأنينة النفسية والتوافق النفسي والصمود الأكاديمي) وهي مفاهيم أصيلة في علم النفس الإيجابي تنمى قدرات الأفراد لمواجهة

الضغوط الحياتية المتنوعة والمثابرة والسعي نحو الإنجاز وتحقيق الأهداف بما يعز ثقة الفرد في ذاته.

ب- تسهم الدراسة الحالية للوصول لفهم أعمق للمتغيرات من خلال النماذج السببية للعلاقات السببية بين متغيرات الدراسة مقارنة بالصورة السطحية التي تمدنا بها دراسة الارتباطات.

ج- الدراسة الحالية هي أول دراسة – في حدود علم الباحثة- اهتمت بدراسة التأثيرات السببية بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وهي فئة بعدت عن اهتمامات الباحثين في دراسة العديد من المتغيرات النفسية على الرغم من أهميتها في إعداد أجيال من الشباب السويين نفسياً.

د- تقديم إطار نظري يتضمن المفاهيم الأساسية والأطر النظرية المفسرة لمتغيرات الدراسة الثلاثة بما يثري المكتبة المحلية والعربية.

[٢] الأهمية التطبيقية:

أ- التوصل لنموذج جديد للعلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة لدى عينة متباينة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

ب- تساعد نتائج الدراسة الحالية على التعرف على تأثير الطمأنينة النفسية على التوافق المهني وبالتالي الاهتمام بدرجة دور وأثر الطمأنينة النفسية على تحقيقهم التوافق المهني والقدرة على العطاء لدى المعلمين وإعداد البرامج لتنميتها.

ج- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية المسئولين والقائمين على العملية التعليمية على فهم طبيعة وظروف والتحديات التي تواجه فئة معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وبالتالي تفادي حدوث أي عقبات نفسية أو اجتماعية أو معرفية أو أكاديمية تؤثر سلباً على سير العملية التعليمية.

د- قد تسفر الدراسة الحالية عن نتائج تساعد في إعداد برامج إرشادية لتنمية الطمأنينة النفسية وبرامج تدريبية لتنمية الصمود الأكاديمي لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لمساعدتهم على الإنجاز وتحقيق الأهداف الشخصية والتعليمية.

هـ- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في إقامة برامج تثقيفية وملتقيات ذات صبغة إرشادية ووقائية لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تساهم في تبصيرهم بطبيعة المرحلة العمرية والتعليمية للتلاميذ وتزويدهم بمطالبها وطرق التوافق معها.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

١- الطمأنينة النفسية:

يعرف عبد الوهاب (٢٠١٨) الطمأنينة النفسية بأنها " التحرر من الانفعالات الحادة، والثقة بالنفس، وإقامة العلاقات الطيبة مع الآخرين، والقدرة على إشباع الحاجات الاجتماعية" ويقاس في الدراسة الحالية بدرجة الفرد على مقياس الطمأنينة النفسية psychological reassurance إعداد عبد الوهاب (٢٠١٨).

٢- التوافق المهني:

ويعرف توفيق (٢٠١٨) التوافق المهني بأنه " قدرة المعلم على تحقيق حالة شعورية إيجابية في العمل يسعى من خلاله إلى تحقيق التكيف مع البيئة المهنية وتظهر في الأبعاد التالية (الأمان المهني- الأداء المهني التوافقي- العلاقات الإنسانية – الرضا عن طبيعة العمل وظروفه وفرص النمو الوظيفي والترقي- التقدير والمكانة الاجتماعية) مما يساعد على التقدم في العمل وإنجازه على نحو مرض" وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس التوافق المهني professional compatibility إعداد توفيق (٢٠١٨).

٣- الصمود الأكاديمي:

ويقصد بالصمود الأكاديمي أنه " قدرة المعلم على تحقيق النجاح في حياته المهنية على الرغم من المشكلات والتحديات التي تواجهه في العملية التعليمية والتغلب على المحن الحادة أو المزمنة والتي تمثل تهديداً رئيسياً لتقدمه المهني خلال تعامله مع التلاميذ" وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الصمود الأكاديمي academic resilience إعداد عطا (٢٠٢١) المستخدم في هذه الدراسة.

سادساً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

١- الطمأنينة النفسية:

وعرف Mccoy et al. (2009) الطمأنينة النفسية بأنها قدرة الفرد على مواجهة وتخطى الأهداف الزائفة وضغوطات الحياة وتشير لقدرة الفرد على التحكم في المواقف الحياتية بفاعلية؛ وعرفها Fenniman (2010) بشعور الفرد بالقدرة على تجاوز المخاطر دون خوف من العواقب والنتائج التي قد تترتب عليها، ويذهب Nafaa and Eltanahi (2011) إلى أن الشعور بالطمأنينة النفسية يعنى الشعور بالقدرة على إشباع الحاجات الأساسية والشعور بالثقة.

ويشير الإحساس بالطمأنينة النفسية على مشاعر مختلفة تستند إلى معانٍ ومدلولات متشابهة، كغياب القلق، واختفاء مظاهر التهديد ومظاهر الشعور بالخطر، مع الإحساس بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي ودرجات معقولة من القبول والتقبل في العلاقة مع مكونات البيئة النفسية والبشرية، وكلها مؤشرات تدل وفق أدبيات علم النفس على الطمأنينة النفسية، وهو شرط أساسي لتكامل الشخصية واتزانها وتناسقها في أداء وظائفها (متولي، ٢٠١٧).

كما أشار Rubin, et al. (2013) إلى أن الطمأنينة النفسية تعنى الاتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها، والإحساس بالمعنى والهدف من الحياة، وشعور الفرد بالإيجابية والتفاؤل تجاه جميع مجالات حياته والشعور بالإيجابية والكفاءة في إدارة بيئته الشخصية والاجتماعية والمهنية، والقدرة على المثابرة وتحقيق الأهداف الشخصية المرغوبة وفقاً لقدراته وإمكانياته؛ وعرفها Cortes, et al. (2016) بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومرغوب ومقبول من الآخرين وأن بيئته صديقة له وعن فقدان الشعور بالتهديد والخوف.

ولذلك يمكن القول إن مفهوم الطمأنينة النفسية يتمثل في الشعور بالارتياح والأمن والاستقرار النفسي والانفعالي والشعور بالحب والتقبل تجاه النفس واتجاه الآخرين، مع القدرة على إشباع الرغبات والاحتياجات النفسية والانفعالية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى التمتع بالقدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تقف دون تحقيق، لذلك تعد الطمأنينة النفسية مظهراً من مظاهر الصحة النفسية وأهم متطلبات النمو النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني وفي كل المجالات

الأخرى، لأن الشعور بالطمأنينة النفسية يدل على ثقة الفرد في نفسه وفي بيئته وانفتاحه على الآخرين.

وللطمأنينة النفسية أهمية كبيرة كأحد مؤشرات السواء النفسي والصحة النفسية الإيجابية والتوافق النفسي والبيئي لأن شعور الفرد بالطمأنينة النفسية يجعله يشعر بأن البيئة المحيطة به بيئة آمنة ومستقرة وصديقة ويشعر فيها بالاحترام والتقبل المتبادل مما يعمم على أفراد البيئة الشعور بالأمن النفسي والحب والتسامح والرضا، وتنبع أهميتها من قدرتها في التأثير كامل قوي يؤثر على الشخصية ويزيد من ثباتها وسكونها وهي العامل الأهم في تحقيق غاية الحياة الأساسية وهي السعادة (عبد المقصود، ٢٠٢٢).

وتتكون الطمأنينة النفسية من مجموعة مكونات منها ما هو داخلي ومنها الخارجي فبالنسبة للمكونات الداخلية لمفهوم الطمأنينة النفسية تشمل عملية التوافق مع الذات والقدرة على حل الصراعات وتحمل الأزمات وبالنسبة للمكونات الخارجية فهي تشمل عملية التكيف مع المجتمع وقدرة الفرد على التوافق والتكيف مع البيئة الخارجية والقدرة على التوفيق بين المطالب الشخصية والاجتماعية، وبالتالي فالطمأنينة النفسية مكون مركب يشمل الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية واطمئنان الذات والثقة بها مع الانتماء لجماعة آمنة، والشعور بالطمأنينة النفسية هو حاجة نفسية دائمة ومستمرة لمواجهة كل ما يواجه المعلم من مخاطر ومخاوف تأتيه من بيئته المحيطة وذلك الشعور إذا تلاشى يكون المعلم مهيأً للصعوبات والتحديات المستمرة (المشوح،٢٠١٠).

وهناك عوامل تؤثر في مستوى ودرجة توافر الطمأنينة النفسية ومن هذه العوامل المرحلة العمرية التي يقع فبها الفرد فكلما تقدم السن يقل الشعور بالقلق والخوف ويزداد الشعور بالطمأنينة النفسية، والمستوى التعليمي حيث يساعد المستوى التعليمي المرتفع في الوصول لمكانة معرفية وفكرية واجتماعية أعلى مما يساعد على تحقيق الشعور بالطمأنينة النفسية، والعلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد تؤثر على الحالة النفسية فهناك علاقات اجتماعية سامة ومحبطة تجعل الفرد يشعر بالقلق والتوتر وهناك علاقات اجتماعية تجلب الشعور بالراحة والأمن والطمأنينة النفسية، والأهداف وطبيعتها فعندما يستطيع الفرد وضع أهداف واقعية في إطار قدراته

وإمكانياته واستطاع تحقيقها يشعر بتحقيق الذات وتوكيدها ويترتب عليه تكوين مفهوم ذات إيجابي عن نفسه مما يصاحبه زيادة شعوره بالطمأنينة النفسية (البديوي، ٢٠١٨).

ويرى Gillath and Hart (2010) أن الطمأنينة النفسية تضم عدة أبعاد تتمثل في النظرة الإيجابية للحياة وإدراك العالم كبيئة جيدة وسارة ودافئة يشعر فيها بالكرامة وبالعدل وبالاطمئنان والارتياح، النظرة الإيجابية والاعتقاد الإيجابي في المحيطين كإدراك الآخرين بوصفهم ودودين وتبادل الاحترام معهم والثقة فيهم والتسامح معهم وتوقع الخير منهم، الشعور بالسعادة والرضا والاستقرار الانفعالي، التمركز حول الآخرين إلى جانب الذات، تقبل الذات والثقة في النفس والتسامح معها، الشعور بالكفاءة والفعالية والواقعية والقدرة على حل المشكلات وعدم الهروب، والشعور بالتوافق النفسي بكل مجالاته والخلو من الاضطرابات النفسية.

٢ – التوافق المهني:

وعرف عطا الله (٢٠٠٩) التوافق المهني بأنه توافق الفرد مع بيئة عمله توافقاً يحقق لديه مستوى من الراحة والاطمئنان النفسي، فهو يشمل توافق الفرد مع مختلف العوامل البيئة التي تحيط به في بيئة عمله، وانسجامه مع كل التغيرات التي تطرأ على هذه العوامل بمرور الزمن وبالتقدم التكنولوجي، فالتوافق المهني له جوانب متعددة تشمل توافق الفرد مع صاحب العمل، ومع المشرف عليه، ومع زملائه، وكذلك توافقه مع مطالب العمل نفسه، وتوافقه مع ظروف السوق المتغيرة والخاصة بالعمل، وتوافقه مع قدراته الخاصة، وميوله، ومزاجه، وشعوره بالرضا عن أداءه في العمل بالإضافة لشعوره بالإرضاء عن نتائج ومكاسب عمله.

وأشار حجازي (٢٠١٣) إلى أن التوافق عاماً والتوافق المهني بوجه خاص له أهمية محورية في حياة المعلم، لأنه يعد مظهر من مظاهر الرضا والتقبل بالمكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي المترتب عليه، والذي يجد فيه المعلم فرصة كبيرة للتعبير عن ميوله وقدراته وطموحاته وينتج عن ذلك الوصول الإنجاز، من خلال توافر مجموعة من السمات ومنها تقدير المسئولية، والرضا عن ظروف العمل، والعمل ذاته.

ويعرفه رياض (٢٠٠٥) بأنه حالة ما تربط بين الفرد وعمله وينتج عنه رضا الفرد عن دوره في العمل مع وجود قدرة على تحقيق التكيف بينه وبين بيئته المهنية أو بيئة العمل وشعوره بالرضا والأمان والاستقرار في عمله وأيضاً مع الرؤساء والزملاء والطلاب، بالإضافة إلى قدرته على التعايش مع خصائصه الذاتية وميوله ومتطلبات العمل وظروف العمل المتغيرة وتقبله لدخله الناتج عن ذلك العمل والقدرة على التقدم في العمل والتطور فيه وتحسين مهاراته والقدرة على إنجاز العمل إنجازاً مرضياً وتحقيق الانسجام بينه وبين الوظيفة التي يؤديها.

وقد أشار الملاحة وأبو شقة (٢٠١١) إلى أهم مظاهر التوافق المهني والذي يتمثل في الرضا عن العمل وهي تعتبر حالة انفعالية إيجابية وسارة ناتجة عن نظرة الفرد لعمله، ويشمل إجمالي الرضا عن العمل كل ما هو يحيط بالمعلم من مؤثرات بحيث يشعر بالأمان والارتياح والتفاؤل والسعادة وتنطبق كل هذه المشاعر الإيجابية على جميع جوانب بيئة العمل، فالرضا عن العمل ينبع من جاذبية العمل، وتراكم الخبرة، وأداء العمل بارتياح، ومساواة الراتب بالجهد المبذول، والتعاون مع الزملاء، وتنمية القدرات والمهارات، والشعور بالأمن النفسي، وأن يكون العمل أحد طرق العلاج النفسي أو الترويحي، ويتمثل الرضا عن العمل في رضا الفرد عن رؤسائه، وزملائه، والمؤسسة التي يعمل بها، وكل الظروف المتعلقة بعمله من أجر، وساعات، وطبيعة العمل بوجه عام، كما يشمل الجوانب المعنوية في الشخص نفسه التي تتمثل في إشباع حاجاته ورغباته، وميوله، وطموحاته، وتكسبه المهارات والخبرات، والرقي بوظيفته، وتحقق النجاح والإنجاز.

ولكي يستطيع المعلم تحقيق التوافق المهني يحتاج لتوافر بعض المتطلبات التي تؤهله للوصول لمستوى عالٍ من التوافق المهني ومن هذه المتطلبات الاستعداد والذي يشير لقابلية المعلم لاكتساب مهارات ومعارف عن طريق التمرين الكافي للوصول إلى درجة من القدرة والكفاءة، والقدرة تعني قدرة المعلم الفعلية على التكيف والإنجاز في العمل وتحقيق النجاح، بالإضافة إلى الميول وهي استعداد وجداني يحمل المعلم على أن يقوم أو يهتم بنشاط ويسلك اتجاهاً محدداً صوب الهدف، وأخيراً السمات الشخصية وهي المميزات الفردية في الفكر والشعور والسلوك والتي يتميز بها كل فرد عن غيره (عطا،٢٠٢١).

ويرى عبيد (٢٠١٤) أن الحالة النفسية من أهم أبعاد التوافق المهني فالعمل يؤثر في الحالة النفسية ويتأثر بها ويتضح ذلك من خلال أن ظروف العمل وعلاقة المعلم مع زملائه وطلابه والرواتب وبيئة العمل والظروف الفيزيقية للعمل كلها عوامل تؤثر في شعور المعلم الإيجابي وطمأنينته النفسية، أما تأثير الحالة النفسية للمعلم في العمل يتمثل في تفكير المعلم الإيجابي وشعوره بالتفاؤل وانعكاس ذلك على نجاحه في عمله وقدرته على العطاء وقدرته على توصيل المعلومات لطلابه وتحقيق أهدافه التعليمية.

وهناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق التوافق المهني ومنها: وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، واتباع الطرق العلمية في الاختيار والتوجيه والتدريب، وخلق انسجام وتوافق بين العامل وعمله من خلال توفير بيئة مناسبة للعمل، وتحسين ظروف العمل متضمنة جميع الظروف الفيزيقية الجيدة، وإشباع حاجاتهم ورغباتهم والاهتمام بالمستوى الاقتصادي للعاملين، وتنمية شعورهم بالأمن النفسي والاستقرار الانفعالي، والاهتمام بتطوير العاملين مهنياً من خلال وضع البرامج الوقائية والإرشادية والعلاجية تهدف لتزويد العاملين بالمهارات والقدرات والإمكانيات المادية والنفسية والتي تؤدى لتحسين توافق العمال مع بيئتهم المهنية، وتوطيد علاقاتهم بكل المتغيرات البيئية والنفسية المحيطة بهم (بلهي، ٢٠٢١؛ عبد الحميد،٢٠١٦؛ قاجة،٢٠١٠).

تعقيباً على ما سبق؛ ترى الباحثة أن التوافق المهني يشير إلى قدرة المعلم على القيام بالعمل المنتج عن طريق اتباع الطريقة والوسيلة الأكثر مرونةً وإنتاجاً لتحقيق مجموعة من الحاجات تتمثل في الاستقرار والأمن الوظيفي، والوصول لمستوى الكفاءة والإبداع في المهنة وبلوغ الأهداف التعليمية وتحقيقها بقدر عال من الكفاءة، والشعور بالرضا عن الأداء، وغيرها من الحاجات والعوامل منها ما يعود للمعلم ذاته ومنها ما يعود للبيئة الداخلية والخارجية للعمل والذي ينعكس على نجاحه المهني مما يضمن للمعلم حسن التوافق المهني، ذلك التوافق الذي يقوده للأداء الأكاديمي الجيد ويحقق الصمود الأكاديمي.

٣- الصمود الأكاديمي:

إن الصمود الأكاديمي يركز مبدئياً على السياقات التعليمية والأكاديمية، فالصمود الأكاديمي يشير إلى القدرة على التغلب على المحن الحادة والتي تمثل تهديداً كبيراً للتطور التعليمي للمعلمين والاستمرار على الأداء الأكاديمي الجيد رغم التعرض للمحن الأكاديمية، ويشير الصمود الأكاديمي إلى قدرة المعلمين على الاستمرار والعطاء رغم العقبات وظروف الحياة الضاغطة، ويعتبر الصمود الأكاديمي عاملاً رئيسياً في ارتفاع الأداء الأكاديمي لبعض المعلمين دون غيرهم، حيث يعتبر مفهوما نفسياً متعدد الأبعاد ويشير إلى زيادة احتمالية النجاح الأكاديمي رغم التعرض للشدائد والقدرة على استعادة المعلم لوضعه الطبيعي مرة أخرى بعد تعرضه للمحن الأكاديمية (Cassidy, 2016).

ويعرف الصمود الأكاديمي بأنه قدرة المعلم على تحقيق النجاح المهني بفاعلية وكفاءة الوصول للأهداف المهنية المنشودة وتجاوز المشكلات والتحديات والعقبات التي تواجهه في العملية التعليمية، مع القدرة على مواجهة المحن الحادة أو المزمنة والتي تمثل تهديداً رئِيسيًا للتقدم المهني للمعلم خلال تعامله مع هذه الفئات (عطا، ٢٠٢١).

ويري عطية (٢٠١٧) أن الصمود الأكاديمي مكون شخصي يشير للقدرة على التوافق والتكيف الإيجابي المستمر وتتكامل فيه العديد من الجوانب المعرفية والدافعية والوجدانية والسلوكية ويعكس القدرة على مواجهة الأحداث الأكاديمية الضاغطة في مجال عمله وممارسته لأعماله التعليمية والتربوية والتصدي للمخاطر من خلال أساليب إيجابية تكيفية تساعده في مواجهة وتذليل العقبات الأكاديمية التي تعوقه عن تحقيق الأهداف.

كما يشير الصمود الأكاديمي للكفاءة الأكاديمية للمعلم التي تعكس قدرته على استخدام أساليب إيجابية لمواجهة وتذليل العقبات الأكاديمية والظروف الضاغطة في بيئة العمل والمثابرة على المحن والشدائد، والقدرة على تحديد ووضع الأهداف الأكاديمية وتسخير الأدوات والسبل لتحقيقها والوصول لمستويات مرتفعة من الأداء والنجاح وتحقيق التوافق الأكاديمي والمهني والاجتماعي (ربيع، ومتولي، وعبد الحميد، ٢٠٢١).

وقد تم تحديد الصمود الأكاديمي كمؤشر للقدرة على التعافي من الصدمات والصعوبات التي يتعرض لها الفرد وكصفة مميزة للشخصية المنتجة التي تتعامل بنجاح وإيجابية مع المحافظة على حالة الاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي تعمل على تحسين تكيف الفرد والتحكم في المؤثرات الخارجية الضاغطة، فقد يكون الشخص لديه ميل إلى أن يكون متفائل في كل المواقف حتى في ظل الضغوط والتوتر، فيكون أكثر تفاؤلا في معالجة المواقف وإدراك قدراتهم للتعامل معها.

ويشير الصمود الأكاديمي للقدرة على المواصلة في تحقيق الأهداف الأكاديمية رغم التهديدات القوية التي تواجه التقدم التعليمي ومحاولة التعامل بفاعلية مع ظروف الحياة الضاغطة لتحقيق التوافق، ويتطلب ذلك وجود بعض المهارات التي تؤهل المعلم للقيام بذلك مثل مهارة حل المشكلات والتفكير التجريدي والإيجابي والمرونة والقدرة على إيجاد البدائل، والكفاءة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي، والقدرة على العمل باستقلالية، والقدرة على ضبط البيئة الخارجية والضبط الداخلي، والشعور بالهدف ومهارات تحقيق الهدف، والشعور بالتفاؤل واستخدام استراتيجيات المواجهة الإيجابية (عطية، ٢٠١١).

ولذلك يمكن القول بأن الصمود الأكاديمي يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس الإيجابي والذي يترادف مع مصطلح المرونة النفسية والإيجابية وكفاءة المواجهة لأنه يشير لقدرة المعلم على حماية ووقاية نفسه عند التعرض للمخاطر والعقبات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وقدرته في إدارة المحن ومواجهة التحديات والضغوطات بفعالية وإيجابية والقدرة على الاستمرارية في الأداء الأكاديمي والتعليمي المرتفع رغم التعرض للمحن الأكاديمية، فيمكن اعتبار الصمود الأكاديمي بأنه نتاج تفاعل المعلم مع بيئته الخارجية المتمثلة في المحيطين به من زملاء ومقربين وأفراد مرشدين ومقدمين للدعم والتشجيع، وبيئته الداخلية المتمثلة في إمكانياته ومستواه الأكاديمي ومستوى الدافعية ودرجة الثقة بالنفس وقدرته على التعامل والتوافق مع الأحداث والظروف الضاغطة.

ويتكون الصمود الأكاديمي من مجموعة مكونات ومنها المزاج الانفعالي الإيجابي الذي يتضمن مستويات مرتفعة من الانفعالات الإيجابية التي تساعد المعلم على التعامل بمرونة مع الخبرات الصادمة والارتداد منها دون التأثر بها، والنظرة

الإيجابية للذات واعتبار الذات والشعور بالقدرة على العمل والإنتاج، والقدرة على مواجهة المشاعر السلبية والتعامل معها، والتمتع بميكانيزمات الدفاع عن الأنا التي تساعد المعلم على بناء البنية المعرفية وفصل الانفعال وعدم التأثر به، بالإضافة لقدرة المعلم على المثابرة حتى يستطيع بلوغ وإنجاز الأهداف وتجاوز الصعوبات التي تواجهه (مصطفى، ٢٠١٦).

سابعاً: فروض الدراسة:

١- تشكل متغيرات الطمأنينة النفسية كمتغير مستقل والتوافق المهني كمتغير وسيط والصمود الأكاديمي كمتغير تابع نموذجاً سببياً يفسر العلاقات السببية (التأثيرات) بين هذه المتغيرات لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٢- يوجد تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للطمأنينة النفسية في التوافق المهني لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٣- يوجد تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٤- يوجد تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٥- يوجد تأثير غير مباشر موجب دال إحصائياً للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي عبر المتغير الوسيط (التوافق المهني) وفق النموذج المقترح لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

ثامناً: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

١- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على منهجية النمذجة بالمعادلات البنائية (تحليل المسار Path Analysis)، من خلال المنهج الوصفي الارتباطي الذي يصف الظاهرة المدروسة وصفاً كماً وكيفاً من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة السببية بين أبعادها وتفسيرها والوصول لاستنتاجات، ولذلك تم وضع نموذج سببي لمسار عملي للطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بهدف الوصول لنموذج

حقيقي لنظام العلاقات السببية والتأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة من خلال مطابق النموذج المقترح ببيانات الدراسة الحالية والتعرف على مدى مطابقته للواقع.

ولمعالجة ذلك تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة في العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ثم تم جمع البيانات، ثم وضع نموذج نظري وسببي مقترح، والتحقق من مؤشرات حسن المطابقة والحصول على قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للنموذج المقترح عن طريق منهجية النمذجة بالمعادلات البنائية Structure Equation Modeling وباستخدام تحليل المسار Analysis Path عن طريقة برمجية AMOS V23.

٢- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية الأساسية من (٣٥٠) معلماً ومعلمة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة أسوان بمتوسط عمري (٤٦.١٧) وانحراف معياري (٠.٧٧)، بينما بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية (١٥٠) معلم ومعلمة.

٣- أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الطمأنينة النفسية:

أعد هذا المقياس عبد الوهاب (٢٠١٨) واستعانت الباحثة في إعداد هذا المقياس بالعديد من الأدبيات والبحوث والمقاييس ذات الصلة لكي يتفق مع مستجدات العصر الحالي، واشتمل المقياس في صورته النهائية على (٥٣) عبارة، وهي من نوع التقرير الذاتي ويكون الإجابة عليه في ضوء ثلاثة تدرجات وتعطى (٣، ٢، ١) للعبارات الإيجابية والعكس في العبارات السلبية، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد وهي: التحرر من الانفعالات الحادة (١٨) عبارة، الثقة بالنفس (١٢) عبارة، العلاقة الطيبة مع الآخرين (١٢)عبارة، القدرة على إشباع الحاجات الاجتماعية (١١)عبارة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الطمأنينة النفسية:

١- صدق المقياس "التحليل العاملي التوكيدي":

قام معد المقياس بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي وتم استخراج(٤) عوامل بجذور كامنة أكبر من الواحد الصحيح، وفسرا معاً ٢٩,٢٣% من التباين، ولذلك تم

استخدام برنامج Amos 26 لإجراء التحليل العاملي التوكيدي لاختيار صحة بناء النموذج المعد لمقياس الطمأنينة النفسية، ويعتبر التحليل العاملي التوكيدي هو أحد تطبيقات نموذج المعادلة البنائية التي يتمثل الهدف منها اختبار صحة الفروض والعلاقات بين المتغيرات الكامنة والمتغيرات المقاسة، وتمت معرفة جودة المطابقة من خلال مجموعة من المؤشرات يتم على أساسها قبول النموذج أو رفضه، وقد تم استخدام طريقة أقصى احتمال Maximum Likelihood (ML) وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١)

مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس الطمأنينة النفسية (ن=١٥٠)

المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي لأفضل مطابقة
مربع كا chi–X^2	٥,٢٧	أن تكون غير دالة
درجات الحرية	٥	
مستوى الدلالة	٠,٠٨٧(غير دالة)	
CMIN/df	١,٦٢	أن تكون أقل من ٥
مؤشر جودة المطابقة GFI	٠,٩٢	من صفر إلى ١
مؤشر جودة المطابقة المصحح AGFI	٠,٩٠	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٠	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩١	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٨٨	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٢	من صفر إلى ١
مؤشر توكر–لويس TLI	٠,٨٦	من صفر إلى ١
جذر متوسط مربعات البواقي RMR	٠,٠٤٦	من صفر إلى ٠,٠٥
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب "حدود الثقة" RMSEA	٠,٠٦١	من صفر إلى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع مؤشرات المطابقة جاءت دالة إحصائياً مع درجات القطع المقترحة والمثالية التي تم تحديدها من قبل تيغزة (٢٠١٢)، وأن النموذج المفترض من قبل معد المقياس عبد الوهاب (٢٠١٨) يطابق تماما بيانات العينة الحالية، وأن قيمة مربع كاي بلغت (٥,٢٧) وهي قيمة غير دالة إحصائياً مما يؤكد على مطابقة النموذج البنائي للمقياس، كما جاءت قيمة CMIN/df أقل من

(٥)؛ مما يدل على وجود ملاءمة جيدة بين النموذج والبيانات، كما تراوحت قيم مؤشرات جودة المطابقة من (٠,٨٦) إلى (٠,٩٢) وجميعها يدل على أفضل مطابقة مما يدل على قبول النموذج البنائي، وجاءت قيمة جذر متوسط مربعات البواقي (٠,٤٦RMR) وجذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA (٠,٣٨) وكلتاهما أقل من (٠,٠٥) مما يؤكد على الصدق البنائي للمقياس.

٢- ثبات المقياس "ثبات ألفا كرونباخ":

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (١٥٠) معلم، ويوضح الجدول الآتي معامل ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل.

جدول (٢)

قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الطمأنينة النفسية

أبعاد المقياس	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
التحرر من الانفعالات الحادة	٠,٨٥**
الثقة بالنفس	٠,٩٢**
العلاقة الطيبة مع الآخرين	٠,٨٧**
القدرة على اشباع الحاجات الاجتماعية	٠,٩٣**
الدرجة الكلية للطمأنينة النفسية	٠,٩٥**

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ أكبر من (٠,٥٠) وقد تراوحت بين (٠.٨٥ – ٠,٩٥) وجميعها معاملات ثبات مقبولة.

٣- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٨٢- ٠,٩٥) لعبارات البعد الأول، وتراوحت بين (٠,٨١- ٠,٨٩) لعبارات البعد الثاني، وتراوحت بين (٠,٧٨- ٠,٩٦) لعبارات البعد الثالث، وتراوحت بين (٠,٦٨-٠,٩٤) لعبارات البعد الرابع، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبلغت معاملات الارتباط للأبعاد (٠,٧١-٠,٩٧- ٠,٨٩- ٠,٩٥) على التوالي، وقد بلغت الدلالة الاحصائية لجميع المفردات مستوى (٠,٠١).

ثانياً: مقياس التوافق المهني:

أعدت هذا المقياس توفيق (٢٠١٨) قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس لقياس التوافق المهني، ويتكون المقياس من (٤٣) عبارة موزعة على خمس أبعاد وهي الأمان المهني وتضم (٧) عبارات، الأداء المهني التوافقي وتضم (٤) عبارات، العلاقات الإنسانية وتشمل (١٣) عبارة، الرضا عن طبيعة وظروف العمل وفرص النمو الوظيفي والترقي وتضم (١٣) عبارة، التقدير والمكانة الاجتماعية وتضم (٦) عبارات، والمقياس من نوع التقرير الذاتي ويكون الإجابة عليه في ضوء ثلاث بدائل وتعطى الدرجات (٣، ٢، ١) وجميع العبارات في الاتجاه الموجب وهو اتجاه ارتفاع التوافق المهني ومجموع درجات الأبعاد تمثل الدرجة الكلية للمقياس.

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق المهني:

١- صدق المقياس "صدق المحك":

تم تطبيق مقياس صلاح الدين فرج عطا الله (٢٠٠٩) والمقياس الحالي على عينة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مكونة من (١٥٠) معلم، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد المقياس الحالي والدرجة الكلية لمقياس صلاح الدين فرج عطا الله (٢٠٠٩) وتم توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات مقياسي التوافق المهني والمحك الخارجي

أبعاد المقياس	معاملات ارتباط مقياسي التوافق المهني
الأمان المهني	**٠,٦٣
الأداء المهني التوافقي	**٠,٦٥
العلاقات الإنسانية	**٠,٥٨
الرضا عن العمل	**٠,٧٢
التقدير والمكانة الاجتماعية	**٠,٦٨
الدرجة الكلية للتوافق المهني	**٠,٧٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس الحالي والدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي (المحك الخارجي) موجبة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يؤكد على صدق المقياس.

٢- ثبات المقياس "ثبات ألفا كرونباخ":

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (١٥٠) معلم، ويوضح الجدول الآتي معامل ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل.

جدول (٤)

قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التوافق المهني

أبعاد المقياس	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
الأمان المهني	**٠,٦٣
الأداء المهني التوافقي	**٠,٦٥
العلاقات الإنسانية	**٠,٥٨
الرضا عن العمل	**٠,٧٢
التقدير والمكانة الاجتماعية	**٠,٦٨
الدرجة الكلية للتوافق المهني	**٠,٧٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ أكبر من (٠,٥٠) وقد تراوحت بين (٠.٥٨ – ٠,٧٥) وجميعها معاملات ثبات مقبولة.

٣- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٥٥- ٠,٦٦) لعبارات البعد الأول، وتراوحت بين (٠,٥٩- ٠,٧٨) لعبارات البعد الثاني، وتراوحت بين (٠,٦٣- ٠,٧٥) لعبارات البعد الثالث، وتراوحت بين(٠,٦١-٠,٧٧) لعبارات البعد الرابع، وتراوحت بين (٠,٥٩- ٠,٦٥) لعبارات البعد الخامس، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبلغت معاملات الارتباط للأبعاد (٠,٦٥- ٠,٧٩-٠,٨٠- ٠,٧٥- ٠,٦٦) على التوالي، وقد بلغت الدلالة الاحصائية لجميع المفردات مستوى (٠,٠١).

ثالثاً: مقياس الصمود الأكاديمي:

أعد هذا المقياس عطا (٢٠٢١) لقياس الصمود الأكاديمي لدى المعلمين، وتكون المقياس من (٤٠) عبارة مقسمة على أربعة أبعاد البعد الأول "المثابرة" يتكون من (١٢) عبارة، البعد الثاني "التخطيط للمستقبل" يضم (١٠) عبارات، البعد الثالث "الفاعلية الذاتية" يشمل (١١) عبارة، والبعد الرابع " الاستجابة الانفعالية" يضم (٧)

عبارات، واستعانت الباحثة بهذا المقياس لمناسبته لأفراد العينة ولتمتعه بخصائص سيكومترية جيدة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود الأكاديمي:

١ – صدق المقياس "صدق المحك":

تم تطبيق مقياس Cassidy (2016) ترجمة الباحثة والمقياس الحالي على عينة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مكونة من (١٥٠) معلم، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد المقياس الحالي والدرجة الكلية لمقياس Cassidy (2016) المترجم للتحقق من صدق المقياس عن طريق المحك الخارجي، وتم توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (٥)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات مقياسي الصمود الأكاديمي والمحك الخارجي

أبعاد المقياس	معاملات ارتباط مقياسي الصمود الأكاديمي
المثابرة	٠,٧٧**
التخطيط للمستقبل	٠,٦٨**
الفاعلية الذاتية	٠,٧٣**
الاستجابات الانفعالية	٠,٧٩**
الدرجة الكلية للصمود الأكاديمي	٠,٨١**

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس الحالي والدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي (المحك الخارجي) موجبة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يؤكد على صدق المقياس.

٢ – ثبات المقياس "ثبات ألفا كرونباخ":

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة الدراسة الاستطلاعية، ويوضح الجدول الآتي معامل ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل.

جدول (٦)

قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصمود الأكاديمي

أبعاد المقياس	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
المثابرة	٠,٧٣
التخطيط للمستقبل	٠,٨٠
الفاعلية الذاتية	٠,٦٥
الاستجابات الانفعالية	٠,٨٢
الدرجة الكلية للصمود الأكاديمي	٠,٨٤

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ أكبر من (٠,٥٠) وقد تراوحت بين (٠.٦٥ – ٠,٨٤) وجميعها معاملات ثبات مقبولة.

٣- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٦٧- ٠,٧٩) لعبارات البعد الأول، وبين (٠,٥٩- ٠,٨٨) لعبارات البعد الثاني، وبين (٠,٦٦- ٨٥) لعبارات البعد الثالث، وتراوحت بين (٠,٥٨-٨٤) لعبارات البعد الرابع، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٣- ٠,٨٩) وقد بلغت الدلالة الاحصائية لجميع المفردات مستوى (٠,٠١).

تاسعاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

١- التحقق من اعتدالية توزيع البيانات:

قبل التحقق من الفروض ومناقشتها، قام الباحثة باختبار اعتدالية توزيع البيانات للعينة الحالية عن طريق حساب معامل الالتواء والتفلطح عن طريق استخدام برنامج SPSS وقد بلغا على الترتيب (٠,١٢٢- ٠,١٤٦)، مما يدل على اعتدالية توزيع البيانات، مما يؤهل الباحثة إلى استخدام الإحصاء البارامتري في التحقق من فروض الدراسة.

٢- نتائج الفروض ومناقشتها:

لاختبار الفروض الخاصة بالنموذج السببي للعلاقات بين متغيرات الدراسة من الفرض الأول للفرض الخامس استخدم الباحثة أسلوب تحليل المسار Path Analysis الخاص بالبرنامج الاحصائي AMOS 26، لفحص مدى مطابقة النموذج لبيانات العينة ولفحص المسارات المباشرة وغير المباشرة في النموذج المفترض، كما تم حساب جودة مطابقة النموذج المفترض لبيانات العينة (Goodness of Fit) واستخدام توليد النموذج Model Generation Situation لإيجاد أفضل نموذج يطابق بيانات العينة في حالة إذا كان النموذج المقترح لا يطابق البيانات، وأسفرت النتائج عن أفضل نموذج لتحليل المسار مطابقاً للنموذج المقترح حيث شكلت متغيرات الطمأنينة النفسية كمتغير مستقل والتوافق المهني

كمتغير وسيط والصمود الأكاديمي كمتغير تابع نموذجاً سببياً يفسر العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ويوضح شكل (٢) المسار التخطيطي لأفضل نموذج سببي لتحليل المسار بين متغيرات الدراسة كما يلي:

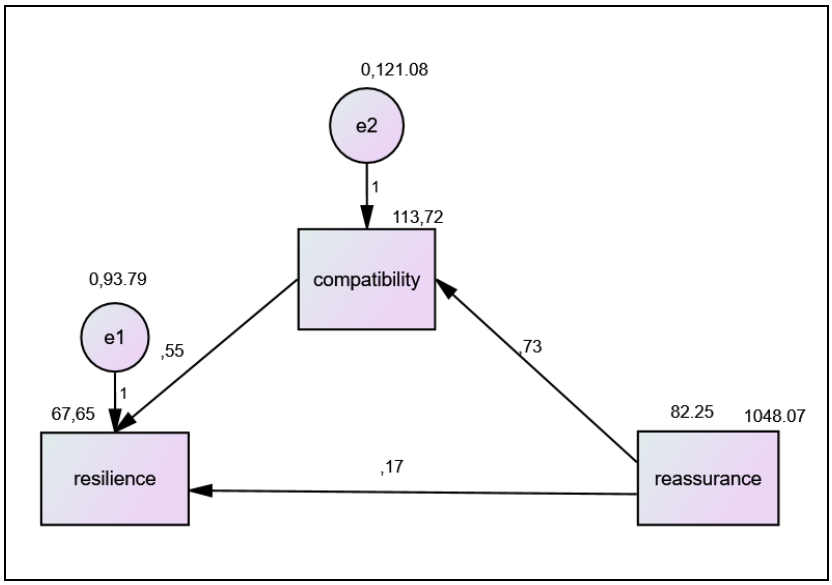

شكل (٢) المسار التخطيطي لأفضل نموذج لتحليل المسار بين متغيرات الدراسة (التأثيرات المباشرة بين المتغيرات)

يوضح الشكل السابق المسار التخطيطي للنموذج السببي بين متغيرات الدراسة ويشير مصطلح "Reassurance" للطمأنينة النفسية و"Compatibility" للتوافق المهني و"Resilience" للصمود الأكاديمي.

وتشير القيم في الشكل السابق لتباين المتغيرات121.080-(1048.069−93.792) وقيم التنبؤ (113.720−67.651) ومتوسط الطمأنينة (82.253)، بالإضافة للتأثيرات المباشرة (المسارات) بين متغيرات الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي، وقد تم التحقق من النموذج الافتراضي باستخدام مؤشرات حسن المطابقة، وبلغت تلك المؤشرات المدى المثالي كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٧)

مؤشرات جودة المطابقة لنموذج تحليل المسار (التأثيرات) بين متغيرات الدراسة (ن=٣٥٠)

المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
مربع كا chi–X^2	١٠,٧٦	أن تكون غير دالة
درجة الحرية Degrees of freedom	٦	
CMIN/DF	٢,٧٧	أن تكون أقل من ٥
مؤشر حسن المطابقة GFI	١	من صفر إلى ١
مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	١	من صفر إلى ١
مؤشر حسن المطابقة الاقتصادي PGFI	١	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	١	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	١	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبيRFI	٠,٠	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	١	من صفر إلى ١
مؤشر توكر–لويس TLI	١	من صفر إلى ١
جذر متوسط مربعات البواقي RMR	٠,٠٣٣	من صفر إلى ٠,٠٥
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب "حدود الثقة"RMSEA	٠,٠٥١	من صفر إلى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق وأن قيمة مربع كاي بلغت (١٠,٧٦) وهي قيمة غير دالة إحصائياً مما يؤكد على مطابقة النموذج الموضح بالشكل (١)، كما جاءت قيمة CMIN/df أقل من (٥) مما يدل على وجود ملاءمة جيدة بين النموذج والبيانات، كما تراوحت قيم مؤشرات جودة المطابقة من (٠,٠٠) إلى (١) وجميعها يقع في المدى المثالي للمطابقة مما يدل على قبول النموذج السببي، وجاءت قيمة جذر متوسط مربعات البواقي RMR (٠,٠٣٣) وجذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA (٠,٠٥) وكلتاهما تقع في المدى المثالي للمطابقة، بالإضافة لمؤشرات الصدق الزائف للنموذج الافتراضي والنموذج المستقل فقد جاء مؤشر الصدق الزائف للنموذج الافتراضي Default model أقل من مؤشر الصدق الزائف للنموذج المستقلIndependence model حيث بلغ مؤشر الصدق الزائف للنموذج الافتراضي (٠,٠٧٢) بينما بلغ مؤشر الصدق الزائف للنموذج المستقل (٣,٣٣٥)، فكل تلك المؤشرات تؤكد على حسن تطابق بيانات العينة مع النموذج، وبذلك تم التحقق من الفرض الأول للدراسة.

أما فيما يتعلق بالفروض المتعلقة بالتأثيرات المباشرة لكل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي وذلك من الفرض الثاني للفرض الرابع تم توضيحه في الجدول الآتي.

جدول (٨) الأوزان الانحدارية للتأثيرات المباشرة لكل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي

مسار التأثير		الأوزان الانحدارية للتأثير المباشر			
من	إلى	القياس "الوزن"	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الطمأنينة النفسية	التوافق المهني	٠,٧٢٦	٠,٠٢٢	٣٣,٦٢٩	**
الطمأنينة النفسية	الصمود الأكاديمي	٠,١٦٦	٠,٠٤٥	٣,٦٩٩	**
التوافق المهني	الصمود الأكاديمي	٠,٥٥٤	٠,٠٥٦	٩,٩٠٧	**

يتضح من الجدول السابق بوجود تأثيرات مباشرة موجبة قوية ودالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

مما سبق ترى الباحثة أن النموذج المقترح يفسر العلاقات السببية المباشرة بين كل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؛ بحيث تمثل الطمأنينة النفسية المتغير المستقل الذي يؤثر بشكل طردي أو بشكل مباشر موجب في التوافق المهني بقيمة (٠,٧٣)، وتؤثر الطمأنينة النفسية بشكل مباشر موجب في الصمود الأكاديمي بقيمة (٠,١٧)، وبلغت قوة تأثير التوافق المهني في الصمود الأكاديمي (٠,٥٥) وهي جميعها تأثيرات مباشرة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويرجع التأثير المباشر الموجب للطمأنينة النفسية في التوافق المهني لما تبثه الشعور بالطمأنينة النفسية من طاقة إيجابية على المعلم تساعده في تحقيق التوافق المهني وتلبية متطلبات عمله، لأن الشعور بالطمأنينة النفسية له أثر واضح على الحالة النفسية والانفعالية والاجتماعية تجعل المعلم يشعر بأن محيطه مشبع لحاجاته وأن المحيطين به يحبونه ويحترمونه ويرحبون به كفرد داخل المؤسسة الاجتماعية، وجاء ذلك متفقاً مع ما وضحته دراسة عبد الوهاب (٢٠١٨) التي أشارت لطبيعة العلاقة بين الطمأنينة النفسية وتحقيق التوافق.

وتتفق الباحثة مع دراسة Mulyadi (2010) ودراسة Nafaa and Eltanahi (2011) في أن المشاعر والأحاسيس التي تنتجها الطمأنينة النفسية تؤدى لإشباع

الحاجات الأساسية ومن ثم الشعور بالراحة والثقة في النفس وتقدير الذات وتحقيقها وبالتالي تحسين إنتاج المعلم في عمله وتحقيق الأهداف التي يسعى الوصول إليها، ونتيجة لذلك يستطيع المعلم التكيف والتوافق النفسي مع المهنة، لأن الشعور بالطمأنينة النفسية والمشاعر الإيجابية المصاحبة لها ينعكس أثرها على كافة مجالات المعلم السلوكية والاجتماعية والمهنية، وبذلك يتضح أثر الطمأنينة النفسية الموجب على التوافق المهني.

كما يرجع التأثير المباشر للطمأنينة النفسية في التوافق المهني لطبيعة تأثير الطمأنينة النفسية في حالة الفرد فالطمأنينة النفسية تعتبر حالة من الانسجام والتوافق بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية، وذلك يتفق مع ما أشارت إليه دراسة Zang and Wang (2011) التي عرفت الطمأنينة النفسية بأنها حالة من التوافق، وأن تمتع أي فرد بمستوى من الطمأنينة النفسية يضمن له تحقيق التوافق بكل صوره في حياته وتحقيق التناغم والانسجام مع نفسه وتقبل ذاته وتحقيق التوافق الاجتماعي والنجاح في بناء علاقات اجتماعية بناءة والتوافق المهني هو امتداد لتوافق الفرد مع نفسه ومع محيطة الاجتماعي.

ويرجع التأثير المباشر الموجب للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي لماهية وطبيعة الطمأنينة النفسية التي تكسب المعلم القدرة على تجاوز الصعاب ومواجهة التحديات الأكاديمية والتغلب على الضغوط بفاعلية وحل ما يواجهه من مشكلات يومية.

كما جاء في دراسة Rubin et al. (2013) أن الطمأنينة النفسية تساعد الفرد على تحقيق أهدافه وتقبله لنتائجه والشعور بالإيجابية، ولذلك يمكن القول بأن الصمود الأكاديمي هو انعكاس لمدى تمتع المعلم بالطمأنينة النفسية لأن الصمود الأكاديمي يشير لقدرة المعلم على التغلب على المحن الحادة التي تمثل تهديداً شديداً للتقدم الأكاديمي للمعلم وهو القدرة أيضاً على الاستمرارية في الأداء الأكاديمي الجيد ومواجهة محدثات الأحداث الأكاديمية التي قد تعرقل استمرار عمله وتسبب له الإخفاق الأكاديمي.

كما أشارت نتائج دراسة Coholic, et al. (2012) أن الصمود الأكاديمي يتأثر بالعوامل والمتغيرات الإيجابية المرتبطة بالمجالات النفسية والشخصية

والاجتماعية، أي أن المتغيرات الإيجابية عاماً والشعور بالراحة والأمل والأمن النفسي والمثابرة والطمأنينة النفسية خاصةً تؤثر بالإيجاب على الصمود الأكاديمي للمعلم وتجعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات وتنمية مستواه الأكاديمي وتطوير إمكانياته وقدراته وتحقيق النجاح الأكاديمي.

كما يشير شكل (٢) أيضاً إلى وجود تأثير قوي للتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وبلغت قوة التأثير (٠,٥٥) ويُرجع الباحثة ذلك لدور التوافق المهني في تحقيق حالة شعورية إيجابية لدي المعلمون أثناء قيامهم بمهامهم التعليمية بهذه المرحلة من خلال تحقيق التكيف مع البيئة المهنية وتحقيق الأداء المهني التوافقي وإيجاد الشعور بالأمان والرضا المهني مما يساعد المعلمين على إنجاز أعمالهم على نحو مرضٍ وتطوير إمكانياتهم الأكاديمية والقيام بأفضل أداء أكاديمياً لتحقيق النجاح بالعملية التربوية والتعليمية.

كما أشارت دراسة توفيق (٢٠١٨) أن التوافق المهني يهدف زيادة قدرة المعلمين على القيام بالمسئوليات المهنية وبذل أقصى جهداً للتلاؤم مع ظروف ومتطلبات العملية التعليمية، وبذلك يتضح سبب التأثير القوي للتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى المعلمين حيث إن مقدار تمتع المعلمين بالتوافق المهني يعطيهم القدرة على مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية ويساعدهم على رفع مستوى الصمود الأكاديمي.

ويتفق ذلك مع دراسة عطا (٢٠٢١) بأن التوافق المهني والصمود الأكاديمي من السمات المرتبطة ببعضها البعض لدى المعلمين والتي يمكن تنميتها لديهم من خلال البرامج التدريبية.

أما بالنسبة للفرض الخامس الذي يتعلق بالتأثير غير المباشر للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي موضح في جدول (٨) بالإضافة للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية لمتغيرات الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدي عينة الدراسة، تم حسابها من خلال تحليل المسار بين متغيرات الدراسة كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٩)

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية لنموذج تحليل المسار بين متغيرات الدراسة

المتأثر / المؤثر	نوع التأثير	التوافق المهني		الصمود الأكاديمي	
		التأثير	الدلالة	التأثير	الدلالة
الطمأنينة النفسية	مباشر	٠,٧٢٦	٠,٠٠١	٠,١٦٦	٠,٠٠١
	غير مباشر			٠.٤٠٢	٠,٠٠١
	كلي	٠,٧٢٦	٠,٠٠١	٠,٥٦٨	٠,٠٠١
التوافق المهني	مباشر			٠,٥٥٤	٠,٠٠١
	غير مباشر				
	كلي			٠,٥٥٤	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٩) وجود تأثيرات مباشرة وغير مباشرة بين متغيرات الدراسة وتحقق فروض الدراسة وهي كالتالي:

١- يوجد تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) للطمأنينة النفسية في التوافق المهني لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وبلغ مقدار التأثير (٠,٧٢٦) وهذه نتيجة الفرض الثاني.

٢- يوجد تأثير موجب مباشر دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وبلغ مقدار التأثير (٠,١٦٦) وهذه نتيجة الفرض الثالث.

٣- يوجد تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) للتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وبلغ مقدار التأثير (٠,٥٥٤) وهذه نتيجة الفرض الرابع.

٤- يوجد تأثير موجب غير مباشر دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) للطمأنينة النفسية من خلال التوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وبلغ مقدار التأثير (٠,٤٠٢) وهذه نتيجة الفرض الخامس.

بالإضافة للتأثيرات المباشرة الموضحة في شكل (٢) وجدول (٨) توجد تأثيرات غير مباشرة وكلية للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي عبر المتغير الوسيط التوافق المهني وتم حساب ذلك عن طريق برنامج Amos 26؛ وأسفرت هذه

النتيجة كما هو موضح بجدول (٩) عن وجود تأثير غير مباشر للطمأنينة النفسية في الصمود الأكاديمي عبر المتغير الوسيط التوافق المهني وبلغت قيمة التأثير غير المباشر (٠,٤٠)، وبذلك يكون قيمة إجمالي التأثيرات الموجبة للطمأنينة النفسية في التوافق المهني "التأثيرات الكلية" (٠,٥٧) مما يعني أن ٥٧% من العوامل المؤدية للصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي يرجع للطمأنينة النفسية.

ويعزى ذلك إلى أهمية الجانب النفسي والعوامل النفسية وعوامل الصحة النفسية والطمأنينة النفسية بشكل خاص كعوامل مؤثرة تؤثر في النجاح في تحقيق التوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي نظراً لطبيعة المرحلة العمرية التي يتعامل معها المعلمين وظروف حياتية وأكاديمية ومهنية متغيرة غير مستقرة وما تتطلبها من مرونة نفسية وطمأنينة نفسية للتعامل معها بسهولة وتحقيق النجاح في بلوغ الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة لأن الطمأنينة النفسية تتيح للمعلمين القدرة على مواجهة التحديات والضغوط.

كما جاء في دراسة بن حسن (٢٠٢٢) والتي أشارت نتائجها بأن الفرد المتمتع بالطمأنينة النفسية يكون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط باستخدام أساليب مواجهة إيجابية.

ولذلك يمكن القول بأن نجاح المعلم في عمله يرتبط بكيانه النفسي ومستوى شعوره بالطمأنينة النفسية التي تساعده على إبعاد الشعور بالخوف من المستقبل والشعور بعدم الأمان.

وذلك يتفق مع دراسة حليم (٢٠١٧) حيث أشارت أن الطمأنينة النفسية تؤثر في الضغوط الأكاديمية وأن العلاقة بينهم سلبية وأن الطمأنينة النفسية من العوامل المهيئة للتوافق، وبذلك تم التحقق من كل فروض الدراسة وتم قبولها لاتفاق نتائج الدراسة مع الفروض التي تم وضعها مسبقاً، حيث كشفت النتائج عن وجود تأثيرات مباشرة وغير مباشرة بين كل من الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

عاشراً: توصيات ومضامين تربوية وبحوث مقترحة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية من نتائج وفي ضوء التأصيل النظري لمفاهيمها المتمثلة في الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي وكذلك في ضوء النموذج المستخدم في الدراسة الحالية، يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

١- الاهتمام بمتغيرات الدراسة المتمثلة في الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي، والاهتمام بالمتغيرات الإيجابية لما لها من دور في تحقيق الصحة النفسية.

٢- الاهتمام بدراسة العوامل الوسيطة والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات أكثر من الاهتمام بدراسة العلاقات الارتباطية.

٣- الاهتمام بدراسة النماذج السببية بالنسبة للمتغيرات النفسية، للوصول لفهم أعمق ونتائج أكثر دقة وموضوعية.

٤- الاهتمام بالمعلمين بوجه عام ومعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بوجه خاص من خلال تقديم الدعم المناسب بمختلف أشكاله الدعم النفسي، المادي، والأكاديمي لمساعدتهم على مواجهة التحديات والصعوبات التعليمية التي تواجههم.

٥- ضرورة إعداد برامج تدريبية لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لمساعدتهم على فهم ومسايرة مستحدثات العصر الرقمي ومواكبة التكنولوجيا الحديثة لتجنب المشكلات النفسية الناتجة عن التطور السريع في العملية التعليمية.

البحوث المقترحة:

١- الصمود الأكاديمي كمتغير معدل Moderator Variable للعلاقة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٢- النموذج السببي للعلاقات السببية بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي- دراسة مقارنة.

٣- الطمأنينة النفسية كمتغير وسيط Mediator Variable بين الحالة الاقتصادية والمستوى التعليمي والأداء الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٤- تغير موقع الطمأنينة النفسية والتوافق المهني في الصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي- دراسة مقارنة في ضوء النماذج البنائية للعلاقات السببية.

٥- فاعلية برنامج تدريبي قائم على الطمأنينة النفسية لتنمية التوافق المهني والصمود الأكاديمي لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٦- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة.

المراجع:

- البديوي، عفاف سيد (٢٠١٨). التنبؤ بالتفكير الأخلاقي واليقظة العقلية والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،٢ (١٧٨)، ١٥٥-٢٣٤.
- المشوح، سعد بن عبد الله (٢٠١٠). العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط كأحد مصادر الأمن النفسي ومستويات الاشباع الوظيفي لدى عينة من العسكريين في المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية،الرياض،١٨ (٤٢)، ١٤١-٢٠٠.
- الملاحة، حنان عبد الفتاح، وأبو شقة، سعدة أحمد (٢٠١١). الإسهام النسبي للذكاء الوجداني والتوافق المهني وابتكارية المعلمة في التنبؤ بإدارة فصل الروضة. مجلة البحوث النفسية والتربوية،٣، ٢٣٢- ٢٩٣.
- بركات، غسان معلا، ناصر، عبير رفيق، على، رانية عادل (٢٠١٩). الضغوط المهنية لدى عينة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي: دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين،٤١(٤)، ٢٦٥-٢٨١.
- بلعسلة، فتحية (٢٠٢٠). مستوى الطموح وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى تلاميذ المستوى الثانوي. مجلة البحوث والدراسات العلمية، ١٣(١٢)، ٧٣-٨٧.
- بلهي، حسينة (٢٠٢١). عوامل تحقيق التوافق المهني لدى المرأة العاملة: دراسة ميدانية بمركز الطب الاجتماعي التابع للمؤسسة الصناعية بولاية سكيكدة. مجلة العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ٣(٨)، ١١٣١-١١٤٧.
- بن حسن، عبد الله بن محمد (٢٠٢٢). أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية خلال جائحة فيروس كورونا لدى طلبة جامعة تبوك. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، ١١ (١)، ١٨٥-٢٠٣.
- توفيق، أسماء فتحي (٢٠١٨). القوى الإيجابية كمنبئ بالتوافق المهني لمعلمة الروضة. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، ١٠(٣٣)، ١٩٩-٣١٠.
- تيغزة، أمحمد بوزيان (٢٠١٢). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- جبر، رحيم عبد الله (٢٠١٦). الأمن النفسي وعلاقته بالأداء المهني لدى معلمي المدارس الابتدائية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة واسط، ٢٣، ٢٦١-٢٨١.

- حجازي، جولتان حسن (٢٠١٣). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،٩ (٤)، ٤١٩-٤٣٣.
- حليم،شيري مسعد (٢٠١٧). الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي والضغوط الأكاديمية. مجلة دراسات تربوية، كلية التربية بالزقازيق،٩٥ (٢)، ١٢-٤٩.
- ربيع، منى جمال الدين، متولي، سيمون عبد الحميد، عبد الحميد، فوقية حسن (٢٠٢١). أنماط مركز التفكير وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ١٩، ٣٤٣- ٣٧٠.
- رواي، وفاء رشاد (٢٠٢١). التشوهات المعرفية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي والهناء النفسي لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة. مجلة كلية رياض الأطفال، جامعة بورسعيد، ١٨، ٣٩٢- ٥٠٠.
- رياض، سعد (٢٠٠٥). الصحة النفسية للعمال، دار الكلمة، مصر.
- زبيري، بتول بناي، عزيز، أشواق كاظم (٢٠١٩). الرفاه الانفعالي المرتبط بالعمل لدى معلمي لمرحلة الابتدائية. مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ٢٧ (٧)، ٢٠-٤٢.
- سيد، محمد إسماعيل، عاشور، وليد حسن (٢٠١٩). الصمود الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والرجاء وفعالية الذات الأكاديمية ودافعية المثابرة لدى طلاب الجامعة: دراسة في نمذجة العلاقات، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية،٢٩(١٠٢)، ٣١٥-٤٨١.
- سالم، مريم محمد، السحار، ختام إسماعيل (٢٠١٦). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى أبناء مرضى الفصام. رسالة ماجستير، كلية التربية، فلسطين، الجامعة الاسلامية.
- عبد الحميد، فوزية عبد القادر (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة الضغوط المهنية لدى العاملين في القطاع الصناعي. مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١٧ (٥٤)، ٧٣- ١١٢.
- عبد المجيد، نصرة محمد، السيد، حسنى زكريا، إبراهيم، محمد على (٢٠٢٢). جودة الحياة النفسية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ١٠٤، ١-١٦.
- عبد المقصود، إيناس راضي (٢٠٢٢). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين. مجلة كلية الآداب،جامعة الفيوم،٢(١٤)،٩٧٣-٨٩٠.
- عبد الوهاب، داليا خيري (٢٠١٨). الطمأنينة الانفعالية وعلاقتها بالتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب الأزهر. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٨ (٩٨)، ٣٩-١٠٤.

- عبيد، إيمان محمود (٢٠١٤). مقياس التوافق المهني، مجلة الدراسة العلمي في التربية، ١٥ (١) ٤٧٧-٤٨٩.
- عطا، أسامة أحمد (٢٠٢١). أثر برنامج تدريبي على الصمود الأكاديمي والتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٤٥ (٢)،١٣ – ٨٣.
- عطا الله، صلاح الدين فرح (٢٠٠٩) مقياس التوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، ٣،٦٨٩-٧٣٣.
- عطية، أشرف محمد (٢٠١١). الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٢١ (٤) ٥٧١-٦٢١.
- عطية، كمال إسماعيل (٢٠١٧). التباين في استراتيجيات المواجهة الأكاديمية وأساليب اتخاذ القرار طبقا لمستوى الاستقلال والصمود الأكاديمي لدى عينة من طلاب الفرقة الدراسية الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ٣(٣)، ١٢٣- ١٩٧.
- قاجة، كلثوم (٢٠١٠). مصادر ضغوط العمل على معلمي المرحلة الابتدائية: دراسة استكشافية بمدينة ورقلة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ٣، ٣٨٠- ٤٠٨.
- متولي، رندا حسيني (٢٠١٧). الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة. مجلة الدراسة العلمي، جامعة عين شمس،١٩ (٥)، ٢٧١-٣٠٠.
- محمد، أحمد بن موسى (٢٠٢١). الكفاءة المهنية وعلاقتها بكل من الطمأنينة النفسية وحيوية الضمير لدى العاملين الفنيين بمصنع الأسمنت بجازان. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،١١، ١٣٦، ١٥٥.
- مصطفى، زينب عبد المحسن (٢٠١٦). الانبساطية والمساندة الاجتماعية كمنبأت بالصمود النفسي لدي النساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة كلية الاداب، جامعة طنطا، ٣ (٢٩)، ١٣٨٩-١٤٤١.
- هنداوي، إحسان نصر (٢٠٢٠). أثر التدريب على الطمأنينة الانفعالية في خفض الضغط النفسي المدرك والقلق الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٠ (١٠٧)، ١-٣٤.
- **Cassidy, S. (2016). The academic resilience scale (ARS-30): A new multidimensional construct measure. Frontiers in Psychology, 18, 1-11.**
- **Coholic, D., Eys, M. & Lougheed, S. (2012). Investigating the effectiveness of an arts-based and mindfulness-based group program for the improvement of resilience in children in need. Journal Child Fam Stud, 21, 833-844.**

- **Cortes, D., Canton, J. & Cortes, M. (2016). Emotional security in the family system and psychological distress in female survivors of child sexual abuse. Child Abuse & Neglect, 51, 54-63.**
- **Crowder, R.& Sears, A. (2017). Building resilience in social workers: An Exploratory study on the impacts of a mindfulness-based intervention. Australian Social Work,70 (1),17-29.**
- **Eva, N., Farah., F.& Nurfitriana, F. (2021). Academic Resilience and Subjective Being-Well amongst College Students using Online Learning during the COVID-19 Pandemic. International Conference of Psychology, Social Sciences,202-214.**
- **Fenniman, A. (2010). Understanding each at work. An examination of the effects of perceived empathetic listening on psychological safety in the supervision-subordinate relationship. Unpublished dissertation. George Washington University.**
- **Gillath, O. & Hart, J. (2010). The effect of psychological security and insecurity on Political attitudes and leadership Preferences. European Journal of social psychology,40 (1), 122-134.**
- **Li, Z.& Hasson, F. (2020). Resilience, Stress, and Psychological Well- being in nursing student: A systematic review. Nurse Education Today,90,1-3.**
- **McCoy, K., Cummings, E. M., & Davies, P. T. (2009). Constructive and destructive marital conflict, emotional security. Journal of Psychology and Psychiatry, 50, 270- 279.**
- **Mulyadi, S. (2010). Effect of psychological security and psychological freedom on verbal creativity of Indonesia homeschooling students, New York, USA: Center for Promoting Idea, 72-79, Available at: www.ijbssnent.com .**

- **Nafaa, N. & El-Tanahi, N. (2011). Effect of cardio karate on some of tension and psychological security indications and its relationship with the aspiration level to the orphans. Series Physical Education and Sport /Science, movement and Health 29 code CNCSIS category B+, Ovidius University Annals, Romania, 11(1), 104-112.**
- **OECD (2018). Equity in Education. Breaking Down Barriers to Social Mobility. OECD Publishing.**
- **Pretsch,J., Flunger, B.& Schmitt, M. (2012). Resilience predicts well- being in teachers, but not in non-teaching employees. Soc. Psychol. Educ. 15,321-336.**
- **Rahim, F., Hasnida, R.& Wulandari, L. (2019). Effect of Academic Resilience on subjective Well-Being of Student in Islamic Boarding school. International Research Journal of Advanced Engineering and Science, 4 (3),347-349.**
- **Rubin, A. Weiss, E. L, & Coll, J. E. (eds.) (2013). Handbook of military social work. New Jersey, USA: John Wiley & sons, Inc.**
- **Zhang, J.& Wang, H. (2011). Survey and analysis of college student psychological security and its affecting factors. Journal of Anhuiradio and TV University, Retrived may 20, 2012. Available at: http://en.Cnki.com.**